المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 23-11-2007 العـــدد : 15063
الصفحـات : 15 المسلسل : 88

ملف صحفي

د. خالد العقيل المستشار السابق بمكتب وزير البترول لـ «عكاظ»:

التعاون السعودي - الروسي أثمر اكتشاف احتياطيات نفطية تجارية في الربع الخالي

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 23-11-2007 العـــدد : 15063
الصفحـات : 15 المسلسل : 88

ابتهاج منياوي (جدة)

أكد د. خالد منصور ناصر العقيل المستشار الاقتصادي في مكتب وزير البترول والثروة المعدنية وممثل المملكة لدى منظمة (الاوابك) سابقا على تطور العلاقات السعودية الروسية على جميع الأصعدة بعد استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين في السابع عشر من سبتمبر العام ١٩٩٠ م بما يعزز المصالح المشتركة للبلدين. وقال ان الأمر لم يعد فقط تبادل مصالح بقدر ما هو شراكة إستراتيجية في ظل تحولات وتحديات ومعطيات تقتضي قراءة عميقة للمتغيرات في العلاقات وموازين القوى الدولية مما يحقق المصالح المشتركة وخلق مناخ من التفاهم يحقق الرخاء والأمن والسلام الدولي.

وأشار د. العقيل في حوار اجرته معه "عكاظ" انه ومنذ استئناف العلاقات الدبلوماسية تنالت الزيارات بين الجانبين على كل المستويات وتم توقيع عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم انتقلت على اثرها العلاقات السعودية الروسية إلى تعاون وثيق في كل المجالات وفتحت أبواب تبادل المنافع في جو يسوده الاحترام والتقدير المتبادل.

أضاف د. العقيل ان الزيارة الأولى التي بدأها سمو ولي العهد إلى روسيا تكتسب أهمية بالغة في هذه المرحلة الدقيقة من المتغيرات الدولية وترسيخاً وتتويجاً للعلاقات السعودية الروسية المتنامية.

وفي ما يلي وقائع الحوار:

ما هي مزايا التنسيق السعودي الروسي في مجال النفط وانعكاسه على سياسات الإنتاج والأسعار ؟

- تتبوأ المملكة المركز الأول في إنتاج البترول عالمياً والذي بلغ حجمه في حدود ١٠,٨ ملايين برميل في اليوم بينما احتلت روسيا المركز الثاني بإنتاج بلغ ٩,٨ ملايين برميل يومياً في (عام ٢٠٠٦) أي ما مجموعه ٢٠,٦ مليون برميل يومياً للدولتين بما يشكل نسبة ٢٥٪ من مجموع الإنتاج العالمي من البترول البالغ ٨١,٧ مليون برميل يومياً. والأمر أكثر أهمية من ذلك ، ان المملكة تمتلك أكبر احتياطي بترولي عالمي المقدر بحوالي ٢٦٤مليار برميل في الزيت الخام ما يعادل ٢٢٪ من احتياطي البترول العالمي، بينما تحتل روسيا المركز الأول في إنتاج الغاز والبالغ ٦١٢ تريليون قدم مكعب وبنسبة ٢١٪ من الإنتاج العالمي، كما أنها تحوز على أكبر احتياطي من الغاز في العالم يبلغ حوالي ١٦٨٣ تريليون قدم مكعب ما يعادل ٣٦ ٪ من مجمل احتياطيات العالم من الغاز ، فالأرقام توضح أن روسيا عملاق في مجال النفط والغاز.

وانطلاقاً من هذا الواقع فالتنسيق السعودي الروسي في مجال البترول والغاز مطلب استراتيجي وحيوي للطرفين في المديين القصير والطويل بما يخدم مصالحهما المشتركة ويعزز دورهما دولياً وبالتالي التفاهم ورسم السياسات الإستراتيجية المشتركة في مجال البترول والغاز الأمر الذي ينعكس إيجاباً على استقرار أسواق الطاقة ويحد من التذبذبات الحادة في الأسعار الضارة بالمنتجين والمستهلكين على حد السواء.

هل فعلاً روسيا هي المنافس الكبير من خارج أوبك للدول المنتجة للنفط ؟ وهل لها دور في ارتفاع وانخفاض الأسعار ؟

- روسيا هي ثاني دولة في إنتاج البترول عالمياً وتنتج ٩,٨ ملايين برميل يومياً بينما لا يتعدى استهلاكها ٣,٧ مليون برميل في اليوم أي أن حجم صادراتها كبير في حدود ٧ ملايين ب/ي مما يعني أن وقعها على السوق البترولية هام ولا يمكن إغفال تأثيره سلباً أو إيجاباً تحديداً في مستوى أسعار البترول.

وفي اعتقادي أن دور روسيا مكمل وليس منافساً كبيراً لمنظمة الأوبك وإذا أخذنا بالاعتبار سلوك روسيا خلال العقود الماضية نرى أنها تدرك أن مصالحها تتقاطع مع منظمة الأوبك في المحافظة على مواردها الهيدروكربونية وتحقق عائدات عادلة لصادراتها من البترول والغاز وبمعنى آخر منافسة روسيا للأوبك لا تصب في مصلحتها الوطنية ، بل التوافق والتشاور بينهما مطلوب وخصوصاً مع المملكة حيث أن لديهما هدفاً مشتركاً طويل الأمد.

لماذا لم تنضم روسيا إلى أوبك حتى الآن ؟ وهل هناك مساع لضمها إلى أوبك لإدخالها تحت مظلة إنتاج المنظمة ؟

- الصراع بين القوتين العظميين أو ما يعرف بالحرب الباردة بين القوتين الأمريكية والسوفيتية وخصوصاً في ١٩٦٠ لم يسمح بانضمام روسيا لمنظمة الأوبك وما تزال روسيا الاتحادية دولة لها قواها الكامنة اقتصادياً وعسكرياً ، وحيث أن منظمة الأوبك تعنى فقط بحقوق أعضائها البترولية لا توجد أي رغبة في إعطاء المنظمة أي صبغة سياسية وربما الاستفادة من الدور الروسي كمراقب لاجتماعات الوزارية أكثر فائدة للمنظمة وللسوق البترولية وفي الواقع أن التنسيق يتم بين كافة الدول المصدرة للبترول بشكل مباشر وغير مباشر خاصة في حالات الاختلالات الرئيسية في السوق البترولية ، حيث أثبتت الوقائع أن الدول المصدرة للبترول خارج أوبك (روسيا ، المكسيك ، النرويج) كان لها أدوار إيجابية في استقرار السوق البترولية.

كيف يمكن للمملكة أن تستفيد من خبرات روسيا في مجال التنقيب وتكرير البترول .. وهل هذا التوجه وارد من جانب المملكة ؟

- إحدى الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين السعودي والروسي خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العام ٢٠٠٣ هي للتعاون في مجال النفط والغاز والتي ترتب عليها قيام شركة "لوك أويل" الروسية للتنقيب عن الغاز في منطقة من الربع الخالي والتي توج نشاطها بالإعلان في فبراير ٢٠٠٧ م عن اكتشافها سوية مع شركة أرامكو السعودية لاحتياطيات تجارية من الغاز بينما تقوم شركة (ستروي ترانس غاز) الروسية بتنفيذ مشروعين في المنطقة الشرقية حيث تعمل الشركة على مد خط أنابيب لنقل النفط "سيبه - أبقيق" بطو ٢١٧ كم ، كذلك تقوم الشركة في المنطقة الغربية بالمساعدة الفنية في بناء منظومة لنقل المياه إلى عشرات من التجمعات السكانية . ومن خلال هذه الأعمال يمكن رصد المساهمة الفاعلة لروسيا في تطوير صناعة البترول والغاز السعودية وفي غيرها من المجالات مستفيدة بذلك من الخبرات الروسية.

تردد كثيراً أن بترول بحر قزوين هو المنافس الأخطر لبترول الخليج العربي .. هل ذلك حقيقة ؟ وماذا عن كلفة استخراج نفط بحر قزوين ؟

- روج لهذه المقولة عندما كانت أسعار البترول في حالة من الانخفاض

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 23-11-2007 العـــدد : 15063
الصفحـات : 15 المسلسل : 88

الشديد خصوصاً في العام ١٩٩٨ م عندما بلغ سعر برميل البترول في متوسطه ١٢ دولارا كنوع من التهويل وحتى تظل الدول المصدرة للبترول تنتج باقصى إنتاجها خوفاً من خسارة أسواقها لبترول قزوين القادم.

وفي الواقع أن بترول بحر قزوين الذي لا يتجاوز ٢,٥ مليون ب/ي ويعتبر في الوقت الحاضر عاملاً مساعداً في عملية توازن السوق البترولية التي أصبحت تشهد اقبالا عالمياً ملحوظاً على البترول مما يتطلب توفير إمدادات بترولية عالمية إضافية أما في كلفة استخراج نفط بحر قزوين فإنها مرتفعة مقابل تكاليف بترول الخليج العربي كما أن اقتصاديات بترول بحر قزوين تتطلب أجور مرور مرتفعة لنقله إلى تركيا عبر دول عديدة.

هناك توجه لدى الصين إلى رفع استيرادها من البترول السعودي حتى يصل إلى ٣٠٪ من استهلاكها النفطي، ما مدى استعداد المملكة لتلبية احتياجات الصين من النفط مستقبلا ؟ وهل تعتبر الصين من الأسواق الجديدة التي توليها المملكة اهتماما خاصا ؟

-إن التوجه الصيني بزيادة الاعتماد على البترول السعودي هو مؤشر لموثقيه الإمدادات السعودية البترولية نظرا لطاقتها الإنتاجية المتوفرة والمتوقع زيادتها إلى ١٢,٥ مليون برميل يوميا في السنوات القليلة المقبلة وأيضا لسجل المملكة التاريخي الحافل في الوفاء بالتزاماتها في تلبية حاجات المستهلكين وتأتي زيادة اعتماد الصين على إمدادات البترول السعودي عقب زيارة خادم الحرمين الشريفين التاريخية وعلى إثرها أبرمت شركة سنوبك الصينية مع أرامكو السعودية في شهر مارس ٢٠٠٤ اتفاقية للتنقيب عن الغاز في المنطقة (ب) في شمال الربع الخالي وكذلك شاركت أرامكو السعودية بحصة ٢٥٪ وسنوبك بنسبة ٥٠٪

د. العقيل

واكسون موبيل الأمريكية بنسبة ٢٥٪ في يوليو ٢٠٠٥ في تطوير مصفاة تكرير فوجيان من ٨٠ الف ب/ي إلى ٢٤٠ ألف ب / ي المقرر الانتهاء من تطويرها في منتصف عام ٢٠٠٨ وبالتالي يلاحظ اهتمام المملكة والصين في توثيق علاقاتهما البترولية في كافة حلقات الصناعة البترولية .

ما هي المجالات القابلة لامتصاص وجذب رؤوس أموال أجنبية إلى المملكة وخصوصاً من له علاقة بالنفط ومشتقاته؟

- في المملكة والحمد لله فائض مالي كبير على المستوى العام والخاص وبالتالي المطلوب جذب الشركات العالمية صاحبة التقنيات المتقدمة وقنوات التسويق الواسعة حتى يمكن تحقيق استثمارات مجدية للمدى البعيد وبالنسبة إلى لنفط ومشتقاته المشكلة الرئيسية الحجم الكبير للاستثمارات في هذا القطاع غير أنه مع تزايد الطلب العالمي على البترول ومشتقاته اعتقد أن هناك فرصاً عظيمة للاقتصاد السعودي يجدر اغتنامها في تطوير الصناعة البترولية في مجالات التكرير والبتروكيماويات والأسمدة والتعدين.

وفي ضوء ما تقدم يلاحظ أهمية زيارة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام لروسيا في تطوير زيادة أطر آفاق التعاون بين الجانبين في مجالات الطاقة والاقتصاد ونقل التقنيات إلى كل القطاعات الاقتصادية والعسكرية.

المملكة وروسيا تنتجان ٢٥٪ من الانتاج العالمي للنفط وتعاونهما يضمن استقرار الأسعار عالميا

منافسة روسيا لـ «أوبك» لا تخدم مصلحتها الوطنية.. والحرب الباردة أبعدتها عن عضوية المنظمة

بترول بحر قزوين ليس منافسا لنفط الخليج لأسباب تجارية وفنية